

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 35

محمد بن صالح العثيمين

قال بعض السلف لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهدتوا اليها ابدا ولكن كلمة ان شاء الله من اسباب تحقيق المطلوب كما قيل لسليمان عليه الصلاة والسلام لما قال والله لاطوفن الليلة على تسعين امرأة - [00:00:01](#)

تلد كل واحدة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله فقال له الملك قل امين او قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله قال الرسول عليه الصلاة والسلام فطاف على تسعين امرأة - [00:00:20](#)

فولدت واحدة منهن شق انسان ما حصل له ولا انسان واحد. نعم. قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لو قال ان شاء الله لكان دركا لحاجته ولقاتلوا في سبيل الله - [00:00:37](#)

اذا قولهم ان شاء الله هذه من الامور المشروعة التي توجب الانسان ان يصل الى مطلوبه نعم وقولهم انا ان شاء الله لمهتدون. اكدوا الهداية هنا مؤكدين نعم وهي وهما ان واللام. وتأكد ثالث - [00:00:55](#)

الجملة الاسمية ابلغ من الجملة الفعلية ما قالوا وسنهندي اليها ان شاء الله فقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون جوابهم على هذا قال انه يقول انها بقرة لا دلول تثير الارض - [00:01:21](#)

ولا تسقوا الحرب مسلمة لا سية فيها هذا ايضا تشديد زيادة على ما سبق انها بقرة لا دلول الذلول على وزن فعول وهي المتذلة التي ذلت لصاحبه وصفها الذلول تثير الارض - [00:01:40](#)

وتسقي الحر. مدلة تثير العرض بالحرف. او تثير الارض هذا المذلة المذلة التي تثير الارض بالحرف يحرص عليها واظنكم تعرفون كيف يحرصوا على البقر؟ ها؟ تعرفون يعني نعم؟ اي نعم زين - [00:02:10](#)

ولا تسقي الحرف يعني ما يثنى عليها ليست ثانية ولا حادثة نعم وقوله مسلمة اي من العيوب ما فيها عيوب وقوله لا شيك فيها يعني ليس فيها لون يخالف لونها - [00:02:34](#)

مأخوذة من الوحي وش في الثوب؟ يعني تلوينه بالوان مختلفة تسمى وشيا فشيعة مأخوذة من الوشم مثل عدة مأخوذة من بعيدة من الوعد فمعنى لا شيء ليس فيها لون ثاني - [00:02:56](#)

يخالف لونها ولونها كما سبق حفرة اذا هي صفرة ما فيها سواد ولا فيها بياض ولا فيها اي لون اخر. وهذا كله من زيادة التشديد علي وبهذا التقرير نعرف انه لا حاجة بنا - [00:03:19](#)

اذا ما ذكره كثير من المفسرين هنا من الاسرائيليات التي قالوا فيها ان هذه البقرة كانت عند رجل بار بمثل امه وانه انهم اشتروها منه بملء مسكها ذهباً يعني جميل فيها ذهباً - [00:03:44](#)

هذي كلها من الاسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب ولكن ما ينبغي ان ننزل عليها كلام الله لان كلام الله عز وجل ما في اشارتنا الى هذا ولو كان هذا من الامور الواقعة - [00:04:08](#)

لكان من الحكمة ان يذكر لماذا لما فيه من الحث على بر الوالدين حتى نعتذر فالصواب اننا نقول في تفسير الاية ما قال الله عز وجل ولا نتعرض للامور الاخرى التي ذكرها المفسرون هنا - [00:04:22](#)

من الحكايات قالوا الآن جئت بالحق اعوذ بالله. الان جئت بالحق طيب وبالاول؟ نعم نعم على موجب كلامهم مثل الاول ما اتيت بالباطل وقد صدروا هذه القصة بقولهم اتخذنا هزوا - [00:04:41](#)

قال اعوذ بالله ان اكون من الجريمة لان الان عرفنا انك لست لستة تستهزئ وانما انت صادق هذا هو المتبادل من الايات الكريمة وليس

بغريب على تعنتهم ان يكونوا مثل هذه الجملة - [00:05:09](#)

وقال بعض المفسرين اتقاء لهذا المعنى البشع قال ان المراد بقوله بالحق اي بالبيان التام يعني الان بينت من الاوصاف الان بينت لنا اوصافها فجعلوا الحق هنا بمعنى البيان ولكن الصواب ان الحق هنا ضد الهزل والباطل - [00:05:25](#)

ويدل ان ذلك اي انهم صدروا هذه القصة بقولهم اتخذن هزوا فبعد هذه المناقشات مع موسى والسؤالات وطلب الله عز وجل قالوا الان جئت بالحق وعرفنا انك لست مستهزئا بنا - [00:05:52](#)

بل انك جاد فيما تقول فذبوحها يعني فطالبوها لان هذه هذه الجملة فيها ايجاز يسمى في البلاغة ايجاز الحذف يعني ايجاد الحادث يحدث جمل يدل عليه السياق وايجاز قصر يؤتى بجملة - [00:06:14](#)

تشتمل على معان كثيرة مع اختصارها تقول ولكم في القصص في الحياة مثلا وش يسمى هذا؟ هذا ايجاز قصر لان هذه الاية كلمات معدودة تدل على معاني كثيرة لكن فسقى لهما - [00:06:44](#)

ثم تولى الى الظل فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فجاءته احدهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليزدك عشر ما تقدمه هل فيها ايجاد حل - [00:07:05](#)

كل ده؟ لانهما ثم ذهبتا الى ابيهما وقصتا عليه القصة نعم فارسلهما الى موسى فجاءته احدهما ارسل احدهما الى موسى فجاءته احدهما تمشي على عقبه وهنا قول فذبوحها لو اخذنا الاية - [00:07:20](#)

على ظاهرها لكانت البقرة تكون نعم عندهم جاهزة ولكنها لابد من طلب بقره تنطبق عليها هذه الاوصاف نعم في السن واللون والعمل السن عبد الرحمن ها اقول هذه البقرة وجدوها بالاوصاف - [00:07:46](#)

وجدوا بقره من طبقت عليها الابصار في السن. هم. واللون والعمل. اللون. السن. السن السن وشو لا نهديك نعم؟ لا فارض ولا ولا بكر؟ عوان عوان بين ذلك. طيب وفي اللون ادم - [00:08:17](#)

نعم لا طول شهر طيب شبع كمل بعد ها؟ واما قوله ليس فيها ليس فيها اخر بشروط لا شيء لا شيء فيه. نعم طيب ايضا في العمل في العمل ولا - [00:08:41](#)

ايه نعم طيب لا وباعتبار السلامة ايضا مسلمة لا شيء نعم قال الله تعالى فذبوحها وما كادوا يفعلون. ذبحوها كما امره نبيهم وما كادوا يفعلون قوله وما كادوا يفعلون هذه فيها - [00:09:21](#)

كلام بين النحويين هل كاد مثل غيرها من الافعال او كاد عكس غيرها من الافعال لان كاد بمعنى قاد ها؟ يكاد البرق يخطف ابصارهم اي يقرب من خطب ابصارهم نعم - [00:09:46](#)

فبعض العلماء يقول ان كاد نفيها اثبات واثباتها نفي فاذا قلت كاد يفعل كذا فمعناه انه ما فعل واذا قلت لم يكذ يفعل كذا فمعناه انه فعل انه فعل لان قروشه وما كادوا يفعلون هم فعلوا ولا لا؟ فعلوا - [00:10:11](#)

فعلوا ولكن الصواب بلا شك انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات واثبات فاذا قلت ما كاد يفعل فمعناه انه لم لم يقارب الفعل وحينئذ هل هؤلاء ما قاربوا الفعل؟ نقول لولا قوله ففعلوا فذبوحها - [00:10:42](#)

لقلنا انهم ما ذبحوها ولا قاربوا ان يذبوحها. فاذا قال قائل هذا يؤدي الى التناقض لانكم اذا قلتم فذبوحها وما قاربوا ان يفعلوا صار تناقض فيقال لا تناقض لاختلاف الزمن - [00:11:09](#)

اختلاف الزمن وهم ما كادوا يفعلون قبل الذبح يعني كل سؤالاتهم السابقة التعتت لعلمهم يتخلصون فذبوحها على مضض. فيكون نفي المقاربة مخالفا للفعل وش هو في الزمن وحينئذ لا تناقض لان التناقض لو قلنا ذبحوها في وقت لم يقاربوا ذبحها - [00:11:32](#)

لكن هذا متناقضا لان الذابح لا يقال انه ما يكاد يفعل لان الذابح فعل ما ادري والله فاهمين انتم ولا لا ولا نتكلم بلغة انجليزية؟ نعم؟ واضح اذا تابع كغيرها من الافعال - [00:12:04](#)

ومعناها قارب فاذا دخل عليها شيء من من ادوات النفي نفى نفى المقاربة واذا انتفت المقاربة انتفى الفعل ولا لا؟ اذا قلت ما قاربت ان افعل معلوم انك ما فعلت - [00:12:25](#)

اليس كذلك؟ وان اثباتها اثبات فاذا قلت كدت ان افعل معناه؟ لكنه ما فعل قاربت الفعل ولكنني لم افعل واضح يا جماعة؟ اذا قررنا هذا واذا ثبت تقريرنا هذا يبقى في الاية الكريمة ذبحوها وما كادوا يفعلون - [00:12:45](#)

كيف تقولون ان ما كادوا يفعلون معناه ما قاربوا ان يفعلوا والله يقول فذبحوها هذا تناقض فماذا نقول في الجواب تناقض لاختلاف الزمن. فما كادوا يفعلون بالاول ما قاربوا ان يفعلوا بتعنتهم - [00:13:13](#)

وفي الاخير فعلوا وحينئذ لا تناقض الانسان بنفسه دائما يشعر بانه لن يفعل هذا الفعل ابدا ثم لا يدري الا وهو فاعله نعم طيب هو ما تقولون في قول الله تعالى - [00:13:37](#)

او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب. ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراه ما تنقل علينا ما قلنا ها؟ لم يرها يعني؟ ايه - [00:14:00](#)

ايه الشاهد لنا؟ ايه. يعني لم يظن بعض الناس ان سميك دراهم يعني يراها في مشقة. يظن بعض الناس ذهني هذا انه لم يكد يراها اي انه يراها بمشقة والامر ليس كذلك. بل لم يكد يراها معناه ما يراها - [00:14:25](#)

ولا يقارب ولا يقارب رؤيته سيكون اذا هذا شاهدا لما قررناه نعم طيب اذا قلت كدت اطيروا فرحا بنجاح كدت اطيروا فرحا بنجاح هل انا طرت؟ ها؟ ولكن طيب لم لم اعط - [00:14:45](#)

اذا ماشي على البادية ماشية على الباب فقول بعض النحويين رحمهم الله اننا فيها اثبات واثبات على نهى ليس بصحيح وقد افضل هذا بالهشام في كتابه المغني استندوا لانه ما كدت ان افعل - [00:15:19](#)

ما كدت ان افعل ان تدل على اني ما كنت فاعل اني ما فعلت هذا الشيء ولكن اني ما كدت ان افعله ولكنني فعلته. فاستدلوا بالاية وفي الحقيقة ما ما يصير - [00:15:39](#)